محاضرة حول موضوع:

المدح والقدح في المنظور الإسلامي

لمناسبة الدروس الحسنيّة بالمملكة المغربية

عام 1439هـ 2018م

أطّرها:

فضيلة الشيخ الإمام داؤد ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي

إسالي عوجا أغيغي لاغوس نيجيريا

email: alfanla4dawat@yahoo.com markaznurulislamagege@yahoo.com

website: www.markaznurulislam.com **P.O box**: 3375

tell: +2348033069234 +2348028866890

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

تعريف المدح:

المدح لغة: الثناء ويكون حمدا على الصالحات،و هو أيضا ذكر الجميل والحسن من الخَلق والخُلق إما أن يكون مناسبا للمحامد أو غير مناسب لمقصود به بإغراء وإفراط.

والمدح كما يقول الفيروزآبادي (ت: 817هـ) في "المحيط": مدَحَه كـ (منحه) مَدحا، ومِدحة: أحسن الثناء عليه، كمدّحه وامْتَدَحَهُ وتَمَدَّحَهُ.

والْمَدِيحُ والْمِدْحَةُ والأَمْدُوحَةُ: ما يُمْدَحُ به، جمعه: مدائح أماديح.

ومُمدَّحٌ، كـ (مُحَمَّدٍ): مَمْدُوحٌ جدا، وتَمَدَّحَ:تكلّف أن يُمْدَحَ، وَافْتَخَرَ، وتَشَبَّعَ بما ليس عنده[1].

قال أبو ذؤيب الهذليّ [2]"(ت 28م 28هـ/648) مستعملا كلمة المدحة والأماديح:

لو كان مدحةُ حيّ أنشرت أحدا ** أحيا أبوّتك الشمّ الأماديح

قال الجوهري (ت 393هـ) في "الصحاح" وقولهم: يا أبتْ افْعَلْ، يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة، ويقال لا أبَ لك، ولا أبا لك"، وهو مدح، وربما قالوا: "لا أباك"، لأن اللام كالمُقْحَمَةِ. قال بن السكيت: يقال: "فلا بحر لا يؤبي " وكذالك: كلا لا يؤبى " أي" لا يجعلك يأباه " أي" لا ينقطع من كثرته[3] .

أما بن منظور الإفريقي في اللسان : المدح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، وفي اصطلاح أهل الأدب هو وصف الشاعر غيره بالجميل والفضائل وثناءه عليه.

1- مجد الدين بن يعقوب الفيرزآبدي (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤمسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة ، 1426هـ 205 م عدد الأجزاء: 1، (ج:1، ص:240) فصل الميم.

2- هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة المصري.
شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح، شهد فتح إفريقية في عهد عثمان بن عفان مع جنوب عبد الله بن أبي سرح عام: 26هـ توفيّ بمصر، وقيل: بإفريقة. وأشهر شعره "عينية" يرثي بها خمسة أبناء أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها
أمن المنون وريبه تتوجع ##
قال البغدادي: وهو أشهر هذيل من غير مدافعة، وقد وفد على النبي صلعم ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجي وشهد دفنه.

3- أبو نصر إسماعيل بن حامد الجوهري الغارابي (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ 1987م عدد الأجزاء : 6 ، (ج: 6، ص:2260 – 2261) فصل الألف: أبا.

المدح سلاح خطير ومحك دقيق في عفّة اللسان وحسن القصد وغالبا ما يؤدي بالممدوح إلى الغرور والبطر وبالمدح إلى المبالغة والتصنع والإغراء والنفاق، لأن من نظر إلى صاحبه بعين الرضا في كلّ شيء كلّت عينه عن عيوبه، ولربّما اشتدّ لإفراط به في المدح حتى يصبح سلّما للمادح عند الممدوح لبلوغ مأرب دنيوي، فيكثر مدحه ويقلّ صدقه ويحسن لسانه ويخبث قلبه أو يمادح ضوءه طلبا للودّ الظاهر وسهامه تنطلق غيظا إذا غاب عنه. قال تعالى: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ سورة آل عمران (188).

الآيات الواردة عن المدح في القران الكريم

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ سورة القلم (4)

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا(سورة الأحزاب: 21)

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ سورة ن (22:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) سورة التبوبة

من الأحاديث النبوية الواردة عن المدح:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلعم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتهم أو قطعتهم ظهر الرجل متفق عليه والإطراء المبالغة في المدح

عن همام بن الحارث عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه ، فعمد المقداد ، فجثا على ركبتيه، فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك؟ فقال إن رسول الله صلعم قال إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب.

عن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلعم فأثنى عليه رجل خيرا، فقال النبي صلعم ويحك قطعت عنق صاحبك يقول مرارا: إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذالك وحسبه الله، ولا يزكي على الله أحدا.

وأسبابه كثيرة:

إما لجلب منفعة أو إقرار الاعتراف، أو اغترار الحبّ المفرط السفاهة.

المدح مصدره:

من العقل والنفس من حيث التفكير والتدبير، ومن حيث نفس الهوى وهوى النفس، يصدر على لسان المادح لغرض مّا من الأغراض النفسيّة، إما لصلاح في الأمر، وفي فساده.

وآفاته:

الإغترار والانبساط، لأن النفس الإنسانية تبسط في المدح والثناء، وتنقبض وتتغير به وتنشرح، وأكثره يؤدي إلى الهلاك أو الأذى والعصيان.

القدح

القدح في اللغة: التعييب والشتم واللوم والسبّ.

والقدح في الاصطلاح: ذكر مساييئ الإنسان ومثالبه في الخلق أو الخلق

وأيضا: وهو كل لفظة إيذاء أو سباب، وكلّ تعييب أو رسم يشير إلى التحقير والتنقير، فقد ينطوي على نسبة أمر معين أو غير ذالك، قال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (سورة الأحزاب69)

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ سورة الأنعام -108)

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا سورة الأحزاب –57)

وله أسباب وأقسام.

ومن أسبابه: الحسد والحقد والبغض وإحداث الفتن لمهمات دنيويّة، وقد يكون السبب لمصلحة مّا التأنيب والتوبيخ للتعقيب، وذالك من باب التعليم وتربية النفس، وتهذيب العقل وتأديبه، على ضوء ما ورده من الآيات القرآنية. والأحاديث النبوية عن القدح واللعنة والسب والإيذاء .

والتشهيد بالآيات والأحاديث.

يعتبر القدح قسمين: الأوّل: مذموم محرّم، كالتقبيح في الخلق وهو ذمٌ في الطبيعة من الوجه والعين من أعضاء الإنسان وهو خلق الله، وقال تعالى : **هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ سورة لقمان –11)**. فالذم والقدح بالطبيعة إثمٌ كبيرٌ. وروى فيه البخاري ومسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله "صلعم": سباب مسلم فسوق وقتاله كفرٌ".

وهو طّعن في صنع الله وعناد عليه.قال رسول الله "صلعم" لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك.

القسم الثاني: الذمّ في الخُلق، أي: سلوك الإنسان أخلاقه البشع المنكر، إمّا لإعلامه به وتعديله وتصحيحه، كإنقاص القذرة من المقلة جلاءً للعين، وذالك خير وجائز، في مصلحة خاصة ومنفعة عامّة، قال تعالى: **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سورة آل عمران – 104)**

وقال أيضا: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا سورة الشمس – 10)**

وقال أيضا: **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا سورة النساء – 63)**

حكم الدعاء واللعنة

جائز مطلوب لأسباب، مكروه مذموم بأسباب.

والأصل في الإسلام، تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، ونشر المحبة والألفة والإخاء بين المسلمين روى أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص إنّما بعثت لأتمّم صالح الأخلاق

ولا شكّ أن السبّ واللعن يورث الأحقاد والضغائن والعدوات والبغضاء ولذا قال الله سبحانه وتعالى " **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا سورة الإسراء (53).**

ومن الأذية للمسلم سبّه بما فيه فضيحة، وعدم ستره عند زلته، روى الترمذي وصححه الألباني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد النبي صلّى الله عليه وسلّم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يقض الإيمان إلى قلبه؛ لا تؤذوا المسلمين ولا تعتروهم ولا تتبع في عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضيه ولو في جوف رحله، قال: ونظر بن عمر يوما إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمته من الله منك.

ومن الأذية للمسلم سبّ بعض أقاربه أو أحبابه الأحياء أو الأموات روى الترمذي وصححه الألباني عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا تسبّوا الأموات فتؤذوا الأحياء وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلعم لا تسبّوا الأموات فإنهم قد أفضو إلى ما قدموا

ومن أعظم السب أن يلعن الرجل والديه روى البخاري ومسلم عن عبد بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول صلعم إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسبّ الرجل أبا الرجل فيسبّه أباه ويسبّ أمه. وفي رواية أخرى:- لا تسبوا آباءكم قالوا يا رسول الله إلخ

قال النووي في شرح صحيح مسلم سب المسلم بغير حقّ حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلّى الله عليه وسلّم.

واللعن أشدّ من السب في الحرمة. ثبت في الصحيحين عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: لعن المؤمن كقتله أي في الإثم.

ومن أعظم السب سب صحابة رضوان الله عليهم، لأن الله أمر أن نستغفر لهم فلا معصوم إلا الأنبياء. روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلّى الله **عليه وسلّم: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه. قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة الحشر (10) روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: آية الإيمان حبّ الصحابة وآية النفاق بغض الأنصار.**

اللّهمّ أحسن أخلاقنا وجدد إيماننا واغفر لنا ولجميع المسلمين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

تعريف اللعنة والدعاء

اللعنة والدعاء توأمان ومصدرهما إيثار النفس من السرور والحزن المنبعث، وهي نتيجة انفعالات النفس مما يغضبه ويرضيه.

اللعنة لغة: الدعوة على ظالم بالشر والنقمة والفتنة وغيرها.

اللعنة اصطلاحا:تمن الأشياء من دوائر السوء على الغير.

الدعاء لغة: النداء.

الدعاء اصطلاحا: تمن الخير ورجاء البركات، ثم النجاة من الشر للغير.

في القرآن الكريم آيات اللعنة والدعاء، منها:

- قال تعالى: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ سورة البقرة (79)**

- **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا سورة النساء (52)**
- **أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا سورة النساء0 (151)**
- **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5) سورة المسد**
- **أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ سورة ال عمران (22)**
- **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ سورة الأعراف (175)**
- **وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ سورة الجاثية (7)**
- **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ سورة الهمزة (1)**
- **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ سورة المطففين (1)**

ومن الأحاديث الواردة عن اللعنة والدعاء:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال يا رسول الله أيّ المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّ شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرّه.

وعن أنس قال: لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاحشاً ولا لعّاناً ولا سبّاباً، كان يقول عند المعتبة:"ماله ترب جبينه".

وقد أخبر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم أنّ السبّ والشتم سبب الإفلاس في الآخرة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتدرون من المفلس؟ قالوا:لا، قال: المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.

وقال أيضا: إيّاكم والفحش فإنّ الله تعالى لا يحبّ الفحش ولا التفحش.

ونهى أن تسبّ قتلى بدر من المشركين فقال: لا تسبّوا هؤلاء فإنّه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون وتؤذون الأحياء آلا إن البذاء لوم.

قال صلّى الله عليه وسلّم لعائشة رضي الله عنها: يا عائشة لو كان الفحش رجلا؛ لكان رجل سوء.

وقال أيضا: ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعان ولا الفاحش والبذئي.

قال جابر بن ثمرة: كنت جالسا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبي أمامي فقال النبي: إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم أخلاقا.

خاتمة

إن المقصود بهذا البحث نصيحة وتنبيها لإخوتنا المسلمة في العصر الراحم لأخلاق المذمومة المضلة الشائعة بين المسلمين في كلّ مكان.

الأمر الذي يؤدي إلى الإنسلاخ من المروءة إلى الوقاعة، ومن الإحسان إلى الإساءة في جميع الأحوال قولا وفعلا.

إنّ المسبة والشتائم والإذاءة أشنع خلق، لا يعوضها ولا يعتريها إلا العقل الهمجي والإنسان الهزلي، لأنها وغيرها من الطبائع المذمومة دوافعها الغضب وضعف العقل.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشر سنين، فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته؟ ولا في شيء لم يكن ليته كان، وكان إذا خاصمني مخاصم من أهله يقول: دعوة لو قضي شيء لكان 4.

قال الإمام الشافعي رحمه الله في ديوانه:

إذا رمت أن تحيا سليما من الردى ** ودينك موفور وعرضك صيّن

لسانك لا تذكر به عورة امرئ ** فكلّك عورات وللناس ألسن

وعيناك إن أبدت إليك معايبا ** فدعها وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ** ودافع ولكن بالتي هي أحسن.

والإستهزاء والمراء والاستهتار والمزاح والازدراء والهمز و اللمز وغيرهما من أنواع الفساد والايذاء في الدين والدنيا يفسد المحبة والإخاء ويسبب البعضاء والبطراء بين الناس.ورد في قصّة النبي موسى عليه السلام أن قوله "يستهزئون به" في سورة الأحزاب : ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين أذوا موسى فبرّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها.

سبب هذه الآية في تفسير الجلالين المحلي والسيوطي: روي أن بني إسرائيل كانوا يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعضهم وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر، ففرّ الحجر بثوبه فجعل موسى عليه السلام يعدو إثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل سوءة موسى، فقالوا والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظروا إليه فأخذ ثوبه فاستتر به وطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة: والله إن به ندبا: أي أرا ستة أو سبعة من ضرب موسى، قوله "فبرّأه الله" أي أظهر براءته لهم و قوله "وهي نفخة في الحصية" أي بسبب انصباب مادّة أو ريح غليظ فيها وقوله "و كان عند الله وجيها" المراد عند آية مكانة وقدر لا مكان.

وكما ورد في قصّة جماعة من العرب سيتهزؤون بالنبي في سورة القلم "إنا كفيناك المستهزئين" سبب الآية في تفسير الجلالين أيضا: أي جماعة من قومه كانوا يسخرون به ويبالغون في إيذائه وإنما عجلت لهؤلاء العقوبة لشدّة إيذائهم لرسول الله وبفضله والمستهزؤون كثير كأبي لهب وزوجته وولده وأبي جهل وقوله وهم الوليد بن المغيرة أي وقد مرّ رجل نبال وهوم يجرّ إزاره فتعلقت قطعة من النبل بإزار الوليد فمنعه الكبر أن يطأطئ برأسه وينغز فجعلت تضرب في ساقه فخذ شاته فمرض منها فمات، وقوله والعاصي بن وائل خرج على راحلته يتنزء فدخل شعبا فدخله نضرب شعبا فدخلت شوكة في أخمص

رجله فانتفحت حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه، وقوله وعدى بن قيس الصواب الحرث بن قيس بن الطلاطلة كما ذكره في الهمزية وشراحها والحازن وغيرهم من كتب التفسير وقد هلك بأن صار القيح يجري من أنفه وعينه وفمه حتى مات، وقوله الأسود بن المطلب رماء جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك، وقوله الأسود بن عبد يغوث أصابه مرض الاستسقاء فمات به، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم شكا هؤلاء الخمسة لجبريل عليه السلام فكفاه الله شرّهم، وقد أجاد صاحب الهمزية حيث قال في حقهم

وكفاه المستهزئين وكم سا ء نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فناء الـــــــــــــ بيت فيها للظالمين فناء

خمسة كلهم أصيبوا بداء والردى من جنوده الأدواء

فدهي الأسود بن مطلب أي عمى ميت به الأحياء

ودهي الأسود بن عبد يغوث أن سقاه كاس الردى استسقاء

وأصاب الوليد خدشة سهم قصرت عنها الحية الرقطاء

وقضت شوكة مهجة العا ص فالله النقعة الشوكاء

وعلى الحرث القيوح وقد سا ل بها رأسه وساء الوعاء

خمسة ظهرت بقطعهم الأر ض فكف الأذى بهم شلاء

المصادر والمراجع

العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، بحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1427هـ – 2005م. عدد الأجزاء:1.

أبو نصر إسماعيل بن حامد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ – 1987 م، عدد الأجزاء: 6، (ج:6، ص:226 – 2261).

فهرس المحتويات

تمهيد.....1
تعريف المدح:.....1
المدح لغة:.....1
والمدح في اصطلاح أهل الأدب:.....1
الآيات الواردة عن المدح في القرآن:.....2
من الأحاديث النبويّة الواردة عن المدح:.....2
وأسبابه كثيرة:.....3
والمدح مصدره:.....3
وآفته:.....3
القدح:.....3
القدح في اللغة:.....3
والقدح في اصطلاح:.....3
ومن أسبابه:.....3
ويعتبر القدح قسمين:.....4
القسم الثاني:.....4
حكم الدعاء واللعنة:.....4
تعريف اللعنة والدعاء:.....6
اللعنة لغة:.....6
اللعنة اصطلاح:.....6
الدعاء لغة:.....6
الدعاء اصطلاح:.....6
في القرآن الكريم آيات عن اللعنة والدعاء منها:.....6
ومن الأحاديث الواردة عن اللعنة والدعاء:.....6
خاتمة:.....8
المصادر والمراجع:.....9
فهرس المحتويات:.....10

2018/2/24 يوم السبت

فـي السابقين دروس نستفيد بها ** نحيا بـها ونـقيـهـا لا نـجـافيهـا

كـي لا نعيّب شيخا منهمو نقصوا ** فيـمـا رأوا ودروا حـتى نكـافيـهـا

إن الـمثـالب فيـهم في مناقبنـا ** جـلّـت مثـالـبـهم فينـا نـراعيهـا

مـهـمـا توفّرت الأسباب حـاضرة ** قـلّـت تـجاربـنـا الدنيـا مجـاريهـا

الله يـكـرم مـن يـكـرم مـدارسـه ** ويـعتـنـي بـحـقـوقٍ كـي يـوافيـهـا

إن الغـزالـي نـور فـي عـواصـرنـا ** وأنّـه أسـوة البـركـات نـجنيـهـا

الأوّلـون رجـال العلم والعمـل ** لا يـغـتـرّون بـدنـيـاهم وما فيـهـا

وكـيف نحن دعاة العصر نقصدها ** بعـضٌ لبعـضٍ عـدوٌّ هل نشافيهـا

فنقتـدي بهداة الدّين ما سبقـوا ** بـالحسـن أخلاقهم حذوا نحاذيهـا

النقض والنقد والتعقيب عـادتنـا ** ولـم يكـن لصلاح الأمـر نـدريهـا

وشيخنـا حجة الإسلام أدّبـنـا ** في حـرم سيّده حكـما نـحاكيهـا

جـزاهـم الله خيـرا في مسايعهـم ** علما وخلقـا وأخبـارا نـراويـهـا

الله يـرحـمنـا دنيـا وآخـرة ** بـهدي خيـر رسول ما نـعانيـهـا

****

بمناسبة حفلة المولد النبوى عام 1993م والتهميم والبيئة لمقدمى القادرية والتجانية

بمركز نور الإسلام إسالى عوجا

ليس فـي حالـي ولا فى عـادتـي ** أن أعيب الفضـل من أجل الثـنا

إذ بتفضـيل أولى الفضـل الولا ** فهو عيـب سَبٌّ من نـال السّنا

من تعـالى أو تحـدّى غـيـره ** من ذوي سابـق فضـل قد ونـا

والتّـــزكّي والتّـــقّي بالصّفا ** من مقـام الحقّ بـا صاح الفنا

خذ وصايـــا ياحبيـــبي بالوفـــا ** لا تخض فى ســـب مـن ذاق العنـا

يا مريدي كن صفـيّا صافـيـــاً ** وتـــقـيّا ووليّـا بـــالـــهـــنـا

واجعـــلن فيك التّجـــلى بالخفا ** لا تُجلـــى قبل ظهـــران القنـا

فوقـــار وخشـــوع وحـيا ** ودوام الذّكـــر من صفو الجنا

بعد ذا صبـــر وعفـــو وســـخا ** وعـــدول ثم زهـــد في الدّنـا

صمـت فكـر منه بل عبـر النّهى** واسْعَ بـــالخيرات فقـــراً وغنا

آت حقـاً كُـــلَّ ذي حـــق ** ولاتَظـــلم الغيـــر بشيئ والخنا

حاسـبِ النَّفسَ وراقـبْ سَيرَها** وأســـأل الله الرّضـــا نيل المنى

****

أولئك أعلام الولاية عزة ** ملابسهم تقوى الإله وعصمة

وإن قيل فيهم بالملامة رتبة ** لهم عند ربّ العالمين وجنة

فما حاجة الإخوان في سب من مضوا ** لقد تركوا الدّنيا ولله صحبة

وجا في الحديث نهي سبٍ لمن فنوا ** وذا سنة المختار ما فيه عمّة

تفانوا بحب الله طاعةَ مصطفى ** على الشرع والإخلاص للدّين عمدة

فيا عاديا للأولياء مسبة ** لقد ذُقت سما شتم من هو حُجَة

فإن لحوم الأصفياء سمومة ** لحاسدهم للمنكرين بليـــة

ولو عدت عن ذا يغفر الله ما سلف ** فيعطيك مما تبتغي لعطية

تركت اليهود والنصارى تحبهم ** وتنكر أصحاب الولاية عصية

لولا الأصول لكان الناس في همج ** يمشون للعيش في الدين على حرج

لكن رحمة ربّ العالمين أتت ** على العباد خصوصا في ذوى العرج

علم الأصول سبيل الله لليسر ** تخصيص حكم وتعميم على النهج

في الأمر والنهي والإثبات والنفي ** قطعا وظنا على الإيمان لا الخرج

على الذين أتوا من بعد فلسفة ** نظرية العقل في الأحكام بالحجج

من الطوائف صوفي كذا سلفى ** هاموا وقاموا على العصيان بالهرج

يستنعفون كتاب الله والسنن ** ويستخفون في الإسلام باللّجج

بل يحسبون غرورا أنهم صلحوا ** هل العبادة بالطغيان والمرج

وغيرهم في أمور الدين عرقلة ** قد ينكرون على الإخوان بالزعج

داموا على الناس بالتكفير والرهب ** ويستغشون بالعرفان والنضج

حقيقة الدّين والعرفان يا أممــى ** مخافة الله في الأحوال واللهج

بين العباد وبين الله والذات ** محاسن الخلق في الأفراد والمزج

السب واللعن سيماهم ومذهبهم ** لا عرف فيهم ولا التوقير في اللهج

أتذكرون حديثا قيل في النهي ** عن الإباهة بالعرفان واللجج

لا تطلب العلم للطغيان والخصم ** أو المفاخر بين الناس للبرج

نيل العلوم لجلب الخير مصلحة ** مضرها لفساد الأرض من هرج

لا تجعلوا أمة الإسلام مرماكم ** بل واجهوا كل عادي الدّين للفرج

كونوا عدوّ النصارى واليهود معا ** والمشركين تواصو الحق بالبهج

للمؤمنين أولى الإسلام والعلم ** بالبر والتقوى يا إخوة العلج

وأمر بعرف وأعرض عن جهالة من ** يجفوك بالعنف والنكران والهمج

فادع إلى السّلم سبل الأمن والسعد ** جادل بحكمة والحسنى على النهج

إن الجدال وبث العلم واجبنا ** لكن على الرشد والإسعاد لا الغنج

****

السبّ واللوم في عادات من جهلا ** إلا الكتاب على الأحكام قد نزلا

تبّت يدا ثمّ ويل للذين عصوا ** تعسا وبعدا لهم من أجل من حصلا

ليست مصالح أهل الله في شتم ** سد ولوم كذا الإهزاء من جفلا

في السنّة المصطفى آداب والأرب **.....

****

هم المجدد دين الله من خلط ** قضوا محاربهم لله يصفونا

ذاقوا المذلة والتحقير عدوانا ** على سبيل رضى الرحمان يدعونا

وكم وكم ضربوا واستوهنوا نصبوا ** للعلم والدين في التبليغ يسعونا

منهم شيوخ كذا الشبان والهرم ** منهم رجال نساء ليس ينسونا

هم العماد قوام الدين والجيل ** ليسوا يخافون فقر لا يبالونا

قضوا نحو بهم بل منهم منتظر ** ما بدلوا في رحاب الله يغزونا

الشيخ آدم شيخ الوقت معنرف **كمال الدين أبو الإحسان يدعونا

والأربجي فذا الهمذان يوسفنا ** قد جاء بالمنهج التعميم يوصينا

عموا العمامة واللحبان إرسالا ** وفي الحجاب لنسوان يجدونا

ولا يخشرون جنودا لا ولا ملك ** لا يستحيون عن قيل يقولونا

وقام في عصرهم شيخي ابن جرجيس ** موسى الكريم لنهج العصر يصفونا

ويقتدى بالإلورى في مراكزه ** بشمس الدين لنشر العلم يقفونا

دار العلوم منار العلم عرفانا ** فرغ لمركزنا الأصلي لبربونا

وفي إبادن معاهد منابعنا ** يسقى المعارف فيي الأرجاء يسقونا

لا تنسى فضلا لأهل العلم أرض ذكي ** وفي إيكرن وزيدي ثمّ أوصونا

أولئك الناس لا يعفون عن خطأ ** ولا يكفو عن الإخوان ينسونا

الخطأ والكره والنسيان مغتفر ** نصّ الكتاب دليل الإثر يدرون

ولا القياس ولا الرأي ولا النظر ** هما بدعة فيما يقولون

لا يستر دون من يرجو تحيتهم ** من غير قومهم بل لا يصلون

وراء من لم يكن في حزبهم أبدا ** يعنون مذهبهم أعلى يرامون

وفي الكتاب يقول الله مولانا ** ولا تركوا لنا الأعمال تسعونا

والعصر يدعو إلى التوحيد للنجح ** والبغض للبغض بالتيسير لبغونا

لا يغترين من الأعمال ما عملوا ** إلاّ إذا رضي الرحمان يرضونا

هل نحن نعلم من يرضى الإله به ** في الدين في الحال والإسرار يرعونا

العلم معرفة والعمل تجربة ** في القول يسر وفي الأفعال يشقونا

لينظر الكلّ هل في قوله نسب ** في الأمر والنهي حالا فيه يرجونا

لا يكمل الله في أحد من البشر ** محامد الخلق إلا كان يعفونا

لا يغفر الله من أعمى على عمد ** من لم ينب الفر يحنونا

ويرحم الله كلا عاملا خطأ ** تابوا يزيد الله بالإحسان يغدونا

لفي الكتاب نصوص غير واحدة ** تنهى المسبّة والإجرام ملعونا

وليس في الدين زلزال ومقتلة ** في غير حق من القرآن ندرون

لاتحرموا ما أحلّ الله إخوتنا ** ولا تحلو نواهيه متسهونا

والله يشهد كلا في مقاصده ** خيرا وشرّا على النيات تجزونا

وبل لكم معشر العلما تراوؤن ** في دعوة الله كذبا ما يقولون

الحسد والحقد والتدمير دأبهم ** ويقراون كتاب الله جادون

حجابهم أظلم محجوجهم ظالم ** وحجة منهم لله يدعونا

كما يقول الغزالي في تفاسره ** في سابقين إلى الخيرات يفنون

**********8

وفي إحدى المناسبات السابقة مرتجلا الموافق 10/12/2019

عودوا إلى أعمالكم لا تجزعوا إن الرجال بعصرنا لمؤلع

لا تشتموا بمقالكم لا تقبحوا صون المروءة ديننا فلتسمعوا

****

وفي إحدى المناسبات السابقة بالارتجال 10/12/2019

أأبناء المعارف قلت قفّوا عن العدوان في السبّ كفّوا

دواما كنت أنهيكم سبابا وأرشدكم إلى الإحسان عفّوا

وإن عفّيتمو سبّا ولوما يعفّ صغاركم بالصفح صفوا

وللقرآن والإسلام خيفوا ليوم تحسبون لذاك زفّوا

****